المحاضرة الحادية عشر

المتنبّي[1].

١. هو أبو الطيب أحمد بن الحسين المتنبي، شاعر من العصر العباسي ولد بالكوفة سنة (٣٠٣هـ) وأمضى ١٠ سنوات في الكوفة يتثقف بثقافات عربية مختلفة ثم خرج إلى البادية ليتعلم الفصاحة والفروسية.

٢. حين بلغ من العمر (١٦ سنة) ذهب إلى بغداد وأخذ الثقافات المتداولة فيها من نحو ولغة ودراسات أخرى، ثم رجع إلى الكوفة كان المتنبي من أسرة فقيرة وهذا الفقر كان سبباً في كثرة شعر الفخر بنفسه.

٣. كانت للمتنبي مواقف سياسية في بداية حياته فاتصل بالقرامطة لذين خرجوا على الدولة العباسية مما دفع والي حمص إلى حبس الشاعر المتنبي.

٤. ترك السياسة وقرر الالتفات إلى مستقبله الشعري وكانت لديه ثقافة لغوية واسعة أدت إلى براعته بين أقرانه في النظم الشعري.

٥. اتصل بسيف الدولة الحمداني وكان لا يفارقه في الحرب والسلم فمدحه بمجموعة قصائد سميت (السيفيات).

٦. رحل إلى مصر بعد أن ساءت علاقته بسيف الدولة الحمداني واتصل بوالي مصر (كافور الأخشيدي).

٧. كانت للمتنبي عداوة مع (فاتك الأسدي) فعمل له كمين حين عودته إلى العراق فقتل المتنبي سنة (٣٥٤هـ).

[1] محاضرات في تاريخ الأدب العربي، دكتور علي محسن مال الله؛ اللغة العربية العامة لأقسام غير الاختصاص؛ ديوان المتنبي.

- **مميزات شعر المتنبي**

أولاً: المميزات الموضوعية.

١. يتسم شعره في بداية حياته بالغرور الشديد والطموح والسخرية من الدهر والشكوى من الدنيا.

٢. حين اتصل بسيف الدولة امتاز شعره بالصدق والعاطفة والعمق الفني فعرفت قصائده في هذه المرحلة بـ(السيفيات).

٣. نجد التشاؤم في شعره وبرز هذا الغرض حين ساءت علاقته بسيف الدولة الحمداني وسافر إلى مصر.

٤. الاعتزاز بقوميته العربية والدفاع عنها وخاصة أيام الشعوبية.

ثانيًا: المميزات الفنيَّة (مميزات اللغة والأسلوب).

يمتاز شعر المتنبي من حيث اللغة والأسلوب بما يأتي:

١. قوة الصياغة اللغوية ودقة الأسلوب، مما أدى إلى تداول شعره وبقائه إلى الآن. وكان المتنبي يجيد اللغة ويدخل في نزاعات مع اللغويين ويكثر الجدال معهم فكان شعره مليئًا بألوان الصراع العلمي والصراع اللغوي الذي كان بين مدرسة البصرة والكوفة.

٢. كان يأتي بالغريب في شعره لغرض أن يقف اللغويون عاجزين أمام هذا الشعر.

٣. بسبب اتصاله بالفكر الفلسفي نجد كثرة المصطلحات الفلسفية في شعره ومصطلحات المتكلمين والصوفية.

٤. كثرة الحكم في شعره.

٥. كان يجمع في شعره بين خصائص المدرسة العراقية التي تتمثل بالغنائية وخصائص المدرسة الشامية من حيث كثرة البديع والفلسفة.

قال المتنبي: يفخر بنفسه

أنَـا الـذي نظَـرَ الأعْمَـى إلـى أدَبـي وَأسْـمَعَتْ كَلِمـاتي مَـنْ بـهِ صَـمَمُ

أنَـامُ مِـلْءَ جُفُـوني عَـنْ شَـوَارِدِهَا وَيَسْـهَرُ الخَلْـقُ جَرّاهَـا وَيخْتَصِـمُ

الخَيْـلُ وَاللّيْـلُ وَالبَيْـداءُ تَعرِفُنـي وَالسّـيفُ وَالـرّمحُ والقرْطـاسُ وَالقَلَـمُ

صَـحِبْتُ فـي الفَلَـواتِ منفَـرِدًا حتـى تَعَجّـبِ منـي القُـورُ وَالأكَـمُ

قال المتنبي: يمدح سيف الدولة الحمداني

وَاحَـرّ قَلْبـاهُ ممّـنْ قَلْبُـهُ شَـبِمُ وَمَـنْ بجِسْـمي وَحـالي عِنـدَهُ سَـقَمُ

مـا لـي أُكَـتِّمُ حُبًّـا قَـدْ بَـرَى جَسَـدي وَتَـدّعي حُـبّ سَـيفِ الدّوْلـةِ الأُمَـمُ

يـا أعـدَلَ النّـاس إلاّ فـي مُعـامَلَتي فيـكَ الخِصـامُ وأنـتَ الخصْـمُ وَالحكَـمُ

إنْ كَـانَ يَجْمَعُنَـا حُـبٌّ لِغُرّتِـهِ فَلَيْـتَ أنّـا بِقَـدْرِ الحُـبّ نَقْتَسِـمُ

- **الأغراض الشعرية عند المتنبي**

تنوعت الأغراض الشعرية لدى المتنبي ومن أغراضه الشعرية:

١. المدح.
٢. الوصف.
٣. الشكوى.
٤. الحكمة.
٥. الرثاء.
٦. الهجاء.
٧. الفخر.

وغيرها من الأغراض الشعرية.